

شرح رياض الصالحين ٦٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إليها الأبوة والأخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لعام النووي. رحمه الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادابها

- ٠٠:٥٠:٠٠

أه عن أبي نجيح العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلية وجلت منه القلوب وذرفت منها العيون. فقلنا يا رسول الله كانها موعظة موعود فاوصنا - ٠٠:٥٠:٢٢

قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وأنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عضواً عليها بالنواخذة وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلال - ٠٠:٥٠:٤٢

رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنواخذة بالذان قال الانبياء وقيل الانبياء يقول العرياض بن سارية رضي الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بلية وجلت منه القلوب - ٠٠:٥١:٠٨

طرفت منها العيون هذه هي صفة عباد الله المؤمنين إذا سمعوا كلام الله وهو أعظم موعظة انزلها الله تعالى وإذا سمعوا موعظ النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا كلاماً يذكرهم بالله وبالدار الآخرة - ٠٠:٥١:٢٩

قلوبهم وتدمى عيونهم كما قال الله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم. تأمل بمجرد ذكر الله يدخل في القلب هيبة وتعظيم لله جل وعلا وجلت قلوبهم وإذا تلقيت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلاً. وقال تعالى - ٠٠:٥١:٥٣

في صفة أهل العلم إذا سمعوا القرآن إن الذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرؤن للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لم يفينا. ويخرؤن للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً - ٠٠:٥٢:٢٤

هكذا ينبغي على المسلم أن يحاسب نفسه إذا سمع القرآن الكريم إذا سمع موعظ الائمه هل يتاثر قلبه هل تدمى عينه فإذا وجد قسوة في قلبه أو جموداً في عينيه فعليه أن يراجع نفسه - ٠٠:٥٢:٤٤

إن يتوب إلى الله لأن هذه الذنوب هي التي تقسي القلوب عليك أن تتوسل إلى الله وإن تخلو بنفسك. تحاسب نفسك على ما فرطت في جنب الله تقوم من الليل وتسأل الله تعالى إن يرقق قلبك وإن يرزقك قلباً سليماً وإن تتباكي - ٠٠:٥٣:٠٤

آآآ في خلوتك فإذا عودت نفسك على البكاء ليس أمام الناس ظاهراً ورياءً لا. وإنما تتباكي في خلوتك وانت تتلو آيات الله وانت تسأل الله تعالى المغفرة. وتعترف بذنوبك وحتى إن لم يحضرك البكاء - ٠٠:٥٣:٢٥

فتباكي كما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال تباكونا يعني إن لم تجدوا بكاءً فهكذا إذا عودت نفسك هكذا شيئاً فشيئاً يرق قلبك. ثم يصبح التأثر بآيات الله سجية لك - ٠٠:٥٣:٤٧

هذا صفة المؤمنين ولذلك جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطب الصحابة خطبة عظيمة وقال فيها لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً فغطى الصحابة وجوههم ورؤوسهم - ٠٠:٥٤:٠٧

بكوا حتى كان لهم خنيف من البكاء يعني بكاء مع صوت هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم فلما سمع الصحابة هذه الموعظة البلية قال فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة موعود فاوصنا - ٠٠:٥٤:٣١

لما سمعوا هذه الموعظة البلية من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذه الموعظة كأنها موعظة موعود كأن النبي صلى الله عليه وسلم سيودعنا وسيموت قريباً علينا. لماذا؟ لأن الموعود إليها الأبوة يستقصي - ٠٠:٥٤:٥٧

القول والفعل ما لا يستقصي غيره. يعني المودع يبذل ما يستطيع في اتقان عمله لانه سيودع هذه الدنيا. لانه لا فرصة له فاذا قيل له
هذه اخر موعظة. اخر خطبة تخطبها في الناس. ستتجده - 00:05:15

يخطب خطبة بليغة مؤثرة وكذلك تأمل في حالك لذلك جاء في الحديث وان كان لاقربته من كلام السلف من الصحابة رضي الله عنهم
قالوا صلي صلاة مودع اذا صلیت صلاة مودع - 00:05:37

يعني تقول لنفسك هذه الصلاة التي ساصليها هي اخر صلاة في حياتي. تخيلكم نغفل عن هذه الاسباب التي تعيننا عن الخشوع الان
صلينا العشاء كم تلفتت قلوبنا يمينا ويسارا - 00:05:58

لكن لو قلت لنفسك الان هذه الصلاة يمكن ان تكون اخر صلاة اصلتها في حياتي. يعني يمكن ان اموت هذه الليلة. ملك الموت ينتظرني
هذا الليلة. ولن اصلي صلاة غيرها - 00:06:16

ماذا ستفعل ستحسن في صلاتك وتتقن صلاتك وستكون خاشعا فيها وكلما قصر الامل جاد العمل فهكذا يستجلب المسلم الخشوع
الحضور القلب في صلاته وفي كل عمل يعمله اذا استشعر ان هذا العمل اخر عمل له في حياته - 00:06:33

فقالوا كأنها موعظة مودع فاوصنا طلب الوصية من النبي صلى الله عليه وسلم فاوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله
عليه وسلم وصية جامعة. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة - 00:06:58

وان تأمر عليكم عبد تأمل كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية خيري الدنيا والآخرة لانه بتقوى الله تنصلح للعبد
دنياه واخرته يسلم له دينه اذا اتقى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيناته - 00:07:18

ويعظم له اجرا تقوى الله هي وصية الله لل الاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تقوى الله
هي روح العبادات يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون - 00:07:46

تقوى الله ان يكون في قلبك مراقبة لله. مراقبة دائمة. تكون في قلبك تعظيم الله خضوع لله فتستقيم على طاعته تترك معصيته هذى
تقوى الله الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل - 00:08:09

او اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد قرن النبي صلى الله عليه وسلم مع تقوى الله السمع والطاعة لولاة الامر قال
وان تأمر عليكم عبد حتى لو كان الحاكم عبدا كما جاء في آآ - 00:08:31

حديث البخاري ايضا قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة يعني ان استعمل عليكم من لا يستحق
الخلافة لأن العبد لا يجوز له ان يتولى الخلافة - 00:08:58

وهذا دليل على انه لو تغلب بقوته واستتببت له الامور فيجب على الناس ان يطیعوه حتى لو كانت الوسيلة غير صحيحة اخذ الخلافة
بالغش او بالقوة بالتجبر بالظلم لكن استتببت له الامور - 00:09:13

اصبح هو المسيطر في دولته فهنا ما للناس الا ان يسمعوا له ويطیعوا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان تأمر عليكم عبد لماذا
النبي صلى الله عليه وسلم هنا يجمع بين صلاح الدنيا والآخرة. تقوى الله فيها صلاح الدنيا والآخرة ويصلح لك دينك - 00:09:35

وبالسمع والطاعة للحكام تنصلح لك دنياك اذا سمع الناس لولاة امورهم وطاعوهم فتنتظم امور دنياهم يكون هناك امن في المجتمع
وتنتظم دنيا الناس تستقيم حياتهم يعيشون في امن واستقرار حتى لو كان هناك شيء من الظلم والتجبر من بعض الحكماء -
00:09:55

والاستئثار بالدنيا لكن الناس يعيشون في عافية في امن بعيدا عن الفتنة والقتل وسفك الدماء وانتهاء الاعراض يأمنون على انفسهم
يصلون في مساجدهم نعم قد يقع الظلم على فلان او فلان في قضايا - 00:10:28

مختلفة لكن بالنظر الى المصلحة العامة الكبرى في حياة الناس الامن محفوظ والدين مقام ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالسمع والطاعة لولاة الامر. وان جاروا وان ظلموا سئل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:48

قيل له ارأيت ان قامت علينا اولاده يسألون حقهم ويمعنوننا حقنا فما تأمرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما

عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وكما جاء في الحديث اسمع واطع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطعه - 00:11:08
لماذا؟ ليس هذا رضا بالذل والهوان وانما هذا فيه نظر عميق الى عواقب الامور وما لاتها لان الخروج على ولادة الامر ما يولد الا الشر
والفساد في الواقع. كمارأينا في بعض الدول من حولنا خرجوا على ولادة - 00:11:38
امورهم راح ضحية هذا ملاليين من المسلمين تأمل هذه الفتنة التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم سيكون بعدي اثره يعني ولادة امري يستأثرون بالدنيا - 00:11:58

قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. ما قال قاتلوا ولا قالوا اخرجوا هذا هو المنهج الرياني. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم والله تعالى يقول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - 00:12:14

وقال بعض السلف عمالكم يعني امراؤكم هم مرأة لاعمالكم وكما قيل في الحكمة عن السلف كما تكون يولى عليكم يعني هذا
الحاكم من وين خرج؟ ما نزل من القمر - 00:12:34

هذا واحد من ابناء الوطن تولى عليهم لو ان الناس اصلاحوا دينهم اصلاحوا اخلاقهم اصلاحوا حياتهم استقاموا على طاعة الله
سيولي الله تعالى عليهم من انفسهم ومن هو مثالمهم مستقيم - 00:12:54

وعنده الاخلاق الطيبة. لكن اذا انتشر بين الناس الجشع والطمع والغش والظلم والفساد وانتهاك حرمات الله هكذا يكون الحاكم على
المسلمين ان يعقلوا هذا الامر. وكفاهم تضجرنا من حكامهم. هذا ما ينفع شيئا - 00:13:18

بل الواجب والذي ينبغي ان انصفو ان يتضجروا من انفسهم من اعمالهم ان يعاتبو انفسهم على ما على ما يفعلون لأن كلام الله تعالى
حق ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:13:43

ولهذا هنا في هذه الوصية التي كأنها وصية مودع يقول النبي صلى الله عليه وسلم او صيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر
عليكم عبد ولهذا يقول الحسن البصري يقول في الحكام هم يلعنون من امورنا خمسة الجمعة والجماعة والعيد والتغور والحدود -
00:14:01

قال والله لا يستقيم الدين الا بهم. وان جاروا وان ظلموا والله لما يصلح الله بهم اكثر مما يفسدون هذا اصل اصيل في آآ استقرار
الامور وانتظام امر الدنيا والدين - 00:14:22

ولهذا قال بعض العلماء من من استخف قال بعض العلماء من استخف بالعلماء ضيع دينه. ومن استخف بالامراء ضيع دنياه اذا امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العظيمين اللذان او اللذان يجمعان للمسلمين السعادة - 00:14:44

قرار في الدنيا والآخرة. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يحذر اصحابه وامته من الفتنة التي ستكون في اخر الزمان. قال وانه من
يعش منكم سيرى اختلافا كثيرا وتأمل عندما قتل عثمان رضي الله عنه - 00:15:08

حصلت الفتنة والاختلافات والنزاعات ثم قتل علي رضي الله عنه ايضا من قبل الخوارج المارقين قتلوا عثمان وقتلوا عليا رضي الله
عنهم وهكذا حصلت الفتنة فسيرى اختلافا كثيرا. ثم ظهرت الفتنة والبدع والخرافات. فتن في العقيدة. قالوا الله تعالى لم يستوي على
عرشه - 00:15:28

قالوا الله بذاته في كل مكان قالوا لا ندري اين الله. ثم ايضا اه الذين خرجوا على ولادة الامور من الخوارج قتلوا الصحابة الذين سبوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكفروهم - 00:15:52

وهكذا فتن كثيرة والذين انكروا القدر من القدرة. والذين نفوا صفات الله تعالى وهكذا ظهرت البدع والفرق فسيرى اختلافا كثيرا.
طيب ما المخرج من هذا الاختلاف؟ قال فعليكم بسنتي فيه وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين - 00:16:08

وهذا يدلنا على ان التمسك بالسنة وما عليه الصحابة رضي الله عنهم وسلف الامة هو سبيل النجاة كما قال الامام مالك او بعض
السلف قال السنة سفينه نوح فمن ركبها نجا - 00:16:33

ومن تخلف عنها غرق السنة هي النجاة لأن كل اهل البدع ربما يتمسكون بالقرآن يحتاجون بآيات مجملة فتأتي السنة بالبيان الواضح
ويأتي فهم الصحابة بالبيان الواضح فإذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين لأنهم راشدون مهديون - 00:16:53

فاما هؤلاء الخلفاء الاربعة ابو بكر وعثمان ابو بكر وعمر وعثمان علي على الرشد والهدى بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم
الراشدين يعني اعمالهم صالحة مسددة موفقة على الحق والمهدىين يعني الذين وفقوا الى العلم النافع والهدى - 00:17:24
وتأمل كيف حتنا النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك البالغ بالسنة وما عليه الصحابة رضي الله عنهم قال عضوا فبالنواخذ
الانسان اذا اراد ان آآ يمسك بشيء بقوة وبشدة - 00:17:50

امسکوا باضراسه الخلفية حتى لا ينفلت منه هكذا يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم شدة التمسك بالسنة وما عليه السلف هذا الامر
فاما عليك بالسنة وما عليه الصحابة في كل ابواب الدين - 00:18:10

عضوا عليها بالنواخذ فالذى يتبع السنة يكون على الهدى على الاسلام الصحيح النقى الصافى اذا وجدت الان ناس يختلفون في اي
قضية من القضايا اسأل ماذا كان عليه الصحابة رضي الله عنهم؟ هل قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في هذه القضية في هذه
المسألة؟ يتضح لك الهدى والحق - 00:18:32

يعنى يأتي واحد يشبهه على الناس ويقول لا تقل الله فوق سماواته قول الله في كل مكان وهو معكم اينما كنتم نقول تعال نفهم هذه
الاية بفهم خير القرون. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قالوا في هذه الاية؟ بجماع العلامة - 00:18:56
والمفسرين والسلف وهو معكم يعني بعلمه ان الله تعالى بذاته فهو على العرش استوى فوق السماوات العلي كما قال عن نفسه الرحمن
على العرش استوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة. هذا في صحيح
مسلم - 00:19:15

هل بعد كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام السلف واجماع العلماء من السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم قول هنا يقف المسلم
يتبع الحق وهكذا في كل ابواب الدين ثم حذرنا من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:37
حذرنا من ما يقابل السنة وما عليه الصحابة قال واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله. ما في بدعة حسنة في الدين كل بدعة
ضلاله قال واياكم ومحدثات الامور قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:58
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد لماذا تتبع نفسك في البدع في الخرافات تدعوا غير الله وآآ هكذا بدع كما عرفنا في
العقيدة او في العبادات - 00:20:16

يبتعد الانسان طريقه في الاذكار اعدادا معينة وصفات معينة هذا كله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تلتفت اليه واياكم
محدثات الامور فان كل بدعة ضلاله فبهذا يستقيم المسلم على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما عليه السلف رحمهم الله تعالى. هذا
منهج اصيل في القرآن العظيم. ومن يشاقق - 00:20:33

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتيح غير سبيل المؤمنين واول من يدخل في المؤمنين هنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وخير القرون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:20:59
تتمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة والتابعون واتباع التابعين ادخل فيهم التابعون والائمة الاربعة
لأنهم عاشوا هذه العصور الذين دونوا السنة كالبخاري ومسلم - 00:21:17

وغيرهم من اتباع من آآ اصحاب الكتب الستة وهكذا هؤلاء عاشوا في هذه القرون الذي يسير على منهج اهل العلم الذين هم على
هدي النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة - 00:21:37

هكذا يبتعد عن الضلال ويكون على الاسلام الصافى النقى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتيح غير سبيل المؤمنين.
نولي ما تولي. ونصله جهنم وسأت مصيرا. تأمل ما قال من - 00:21:54

الرسول نولي ما تولي نصر جهنم لا بل قالوا من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ثم قال ويتيح غير سبيل المؤمنين قال
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:22:11
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابد ذلك الفوز العظيم يعني الله تعالى علق رضاه عنمن جاء بعد المهاجرين والانصار
باتباعهم باحسان. قال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:22:31

كيف يأتي الان ناس يسيرون الصحابة ويکفرونهم ويصفونهم بانهم قد ارتدوا عن الدين وانهم نافقوا في زمان النبي صلی الله علیه وسلم تعالی الله عما يقولون علوا كبيرا لان الطعن في الصحابة طعن في النبي صلی الله علیه وسلم وطعن في حکمة الله تعالی -

00:22:47

كيف الله تعالی يجعل لنبيه اسوء الاصحاب هذا لا تقبله حکمة الله تعالی فهكذا ولا نذهب بعيدا نحن في كل رکعة في سورة الفاتحة
نقول اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - 00:23:06

اول من يدخل فيمن انعم الله عليهم من هذه الامة هم اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم لانهم اعلم الناس بالدين واحرصوا الناس على الخير فإذا اردنا ان ننجو من هذا الاختلاف من هذه الفتنة فتن الشبهات فتن الشهوات فعلينا ان نسير على هدي النبي صلی الله علیه وسلم واصحابه رضي الله عنهم - 00:23:25

احسن هدي في العمل في الصلح في الاخلاق في الزهد في الورع في التقوى في العبادة في قيام الليل في الصيام في ذكر الله تعالی هكذا تتبع الصحابة في هذه الامور وتتبع سنة النبي صلی الله علیه وسلم. تنجو من هذا الاختلاف - 00:23:45

فنسأل الله تعالی ان يمسكنا هدي نبینا صلی الله علیه وسلم وسنته وهدي الصحابة رضي الله عنهم نسأل الله تعالی ان يمسكنا اسلام حتى نلقاء ونمسكنا بالقرآن والسنة وما عليه اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم حتى نلقاء. نسأل الله تعالی ان يغفر لنا ذنبنا. نسأل -

00:24:05

ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:24:25